



المختار السالم أحمد سالم ════════════════════ القيعان الدامية

## الإهداء

إلى طفلي فاطمة؛

.. هذا بعض مما وسوست به نفس أبيك المرهقة  
من هزائم قومه...

المختار

نواكشوط بتاريخ: 2009/1/1

المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية



## كلمة الناشر

- تعرف الساحة الأدبية منذ عقود من الزمن حركة دائبة نحو التجدد والانبعاث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل. وهكذا خلف انهيار المنظومة التربوية المحظرة تحت وطأة الجفاف، فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

- لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات نشر الإنتاج الأدبي والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة (اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين اليوم).

- ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو منوعات نشرت الرابطة (الاتحاد) هنا أو هناك، أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بحديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة، بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع، من جهة أخرى.

- في هذا السياق الموصوف أنفا يسعى اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقراره مهرجانا سنويا للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية، ومن خلال مجلة الأديب التي تطمح إلى أن تكون منبرا للمبدعين ولنقاد الإبداع ومحليه.

- وفي إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل كان اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين قد نشر خلال سنة 2007م الأعمال الشعرية التالية:

## المختار السالم أحمد سالم القيعان الدامية

- التيه والبحر والذاكرة لناجي محمد الإمام؛
- عودة الهديل محمد الحافظ ولد أحمدو؛
- الجذاذات لمحمد فال ولد عبد اللطيف؛
- أهازيچ الربيع لمحمد بن المختار بن ابن؛
- دمع الغروب لمحمد عبد الله بن عمر؛
- نشيد الضفاف لبوبهاء بن بديوه؛
- الليل والأرصفة لمحمد ولد الطالب؛
- صرخات الصمت لمحمد ولد اعلي؛
- شظايا الليل لوليد الناس بن هنون؛
- السر لأحمد ولد بولمسالك؛
- وحديث النخيل لمحمد كابر هاشم.

وفي الإطار نفسه أصدر اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين خلال سنة 2008م

### الأعمال التالية:

- أ: الأعمال الشعرية
- ديوان الغائب لعبد الله السالم بن المعلى
- أهازيچ المساء لمباركة بنت البراء
- أناث واهات لأحمد بن محمد عيسى
- الأنات الصامتة لمحمد النبھاني ولد المحبوبي
- لحن الطفولة لمحمد عبد الله ولد الشيباني
- الوجود المستعار لدختي الشيخ سك

### ب: الأعمال السردية:

- إليك وقد عز اللقاء (مجموعة قصص) لمحمد فال بن محمد عبد الرحمن
- مارية (مجموعة قصص) لأم كلثوم بنت أحمد

## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

- مختارات من القصة الموريتانية من إصدارات نادي القصة بالاتحاد
- وجهان في حياة رجل (رواية) لتربة بنت عمار
- ج: الأعمال النقدية
- الشعر الموريتاني القديم: دراسة في البنية والمرجع للدكتور عبد الله ولد السيد
- النقد الموريتاني الحديث: المناهج والقضايا للدكتور محمد الحسن بن محمد المصطفى

وفي نفس الإطار اصدر الاتحاد خلال سنة 2009 الأعمال التالية:  
سنابل الحبة لمحمد محمود بن محمد عبد الله (ممود بن بل بالله)

الواحة	لبن عمر لي
شنتقيات	محمد بن ماء العينين
حديث الهوى	لإدوم ولد بولمسك
أشياء	لمحمد ولد ادوم
ليلة صيف	لمحمد إبراهيم ولد محمدنا
حيث تهب الصبا	لأبي بكر ولد بوري
القيعان الدامية	للمختار السالم أحمد سالم
نزيف الحروف	لأعمر ولد عبدي
السرود والرواية الموريتانية	لمحمد الأمين ولد مولاي إبراهيم
بوح التافلويت	لحسني ولد شاش
والله من وراء القصد	

محمد كابر هاشم  
رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

المختار السالم أحمد سالم ════════════════ القيعان الدامية



## المختار السالم أحمد سالم ≡≡≡ القيعان الدامية

### عزف في جسد المسافة

ما رسوم الندى على الأحجار  
أي غاباتنا اليتيمة تصفر،  
يجرف الدمع كل طفل غريب  
مشرقاً كالطيوف تدخل قلباً  
يا همومي ويا مسامات وهمي  
فأنا الربع، كلما خط بحر  
يجرح الصمت مرة شفة الباب  
في تلاويح... من تخيل نهد  
ما لعينيك.. قدتا من صخور  
مثل رسم يصيح في الأزهار  
وتعلو بزفة التيار..؟  
حامل وجهه دمي الإصرار  
سامري الهوى... وجيع الخيار  
بدليني مرابعا من نهاري؟  
ضيع الريح مركبي في البحار..!  
فيسعى مداننا من بخار؟  
قد تعاطته رأفة المغوار..  
يا رحيمًا بالذكريات الحوار

\*\*\*

إعن الحرف، لا مضارب في الأرض..  
فلقد أيبس القصيد عيوني..  
ولا أشقياء من غير عار..  
وأصيب الدوار، بالدوار..

\*\*\*

جانبي شاطئ الذهول بروع  
بدلي عتبة الجيوش... وشدي  
إنما تعبث الدروب بسار..  
هذه زفة المساء إلى الشرق...  
حين تستقبل الفصول رجالا،  
يدخل الناس سكرة من شفاه...  
من بقاياك أو بحس الصواري..  
رحمة الصخر... بدلي أدواري..  
يرتجى البرق في ظلام المسار...  
كسجادة من الأنوار...؟  
يتخطون غرسة المسمار!..  
أيبس الدهر روحها المتواري..

## المختار السالم أحمد سالم === القبعان الدامية

\*\*\*

أدخل الجهر حافيا... كالوليد...  
وحيدا أسعى أنا كالطريد...!!  
القوافي.. موزعا في النشيد...  
من وراء القضبان، مثل الصديد...  
تتشظى من الجنون البليد...!  
والخيل... والحذاء السعيد...  
تحلجبت بالغد الموعود...?  
ضحوكا على الزمان الوحيد...

وأنا الآن... والزمان رضيع...  
هاربا من أنوثة القرن بالشعر...  
غانما في حقل المساءات... موتور  
أيها الناي،... باقة الطين فاحت...  
هذه الكأس بالشتاءات غضبي،  
من شفاه المشوقات إلى الفرسان،  
كلما أبرق التغزل بالهدب،  
صادقا كالظلال في صحبة الأمس...

\*\*\*

لا تداويه كيّة من نار؟  
ضاع بين الشفاه والأوتار...?  
ومسعى إلى حمى آذار  
وشفانا من رؤية الأطيّار...!  
وانظرنا تبدل الأدوار...

ينتظي الخيال،... كم من مريض...  
كم مرايا تحبنا عن جنون،  
لغة الأرض بيتنا في القوارير...  
كل من هب مسرح العرش فينا...  
بين يوم له ويوم علينا،

\*\*\*

يدلونها سبيل المرايا...  
بالرؤى هذه الحروف البغايا...?  
بباب لا تشتهيه الحشايا...  
أصفرا... يدخل القلوب شظايا...  
من قديم يلاعبون الوصايا  
وأنت الوحيد بين الصبايا

يدخل المؤمنون أزمنة التيه...  
لو تناغيك... أو تمنيك دهرا...  
يا صقيلا بالأمس يلحس كفيه...  
كيف كنا وكيف صرنا حديثا...  
ليت بلواك سقطا من يهود...  
إن بلواك فوق خارطة الجبن

### اعتراف عاشقة

تمسك الحلم خنجرا من ضباب  
مولعا كنت بالنساء وأطلال  
حين أحببتني برغبة طفل  
يمسح القامة الطويلة بالوتر..  
أيها الشاعر الذي ذات يوم  
أنت حقا تحبني دون أسباب  
تمسك الحلم خنجرا ساحرا  
عازفا حزنك القديم دموعا  
فاعتبرني مثل السحابة وصلا  
واحطب من صبابة الجسد الغض  
واتخذني لشهوة الفيض عشا..  
لم تنزل عشقي الوحيد، وما زلـ

بضحى الصحو أو مساء الغياب..  
سكبن الأحباب في الأكواب..  
يخلط الدمع بالدم الكذاب..  
فلا يعرف الرسوم ربابي؟  
عبرته أنوثتي كالحراب..  
وخير الهوى بلا أسباب..  
مختبئا في وجه الحشايا الغضاب..  
بظلال شتى لحظ مصاب؟!  
إن بعض النساء مثل السحاب..  
ورتب لظاك.. يا حطابي..!  
أي شيء أحلى من الأعشاب؟!  
ت كبير العشاق والأحباب..

### تحقيق قصير

أتنسى الشعر والدنيا صفاء؟  
أجبنني يا حبيب بدون خوف  
أم أنك لم تعد رجلا فقيرا  
فأنت بكف زوجتك انطباع..  
حذار فإن من يغدو صموتا  
أحقا تسألين وإن شعري  
وقلبي ظل أزمانا مشوقا  
أيعطش شاعر ولكل أنثى

وكأس الشاي يطبعها الولاء؟  
وإن يسمع لقولتك الخباء  
تخاصمك القصائد والعناء  
وأنت الآن يطبعك الرخاء  
وينس الشعر قد تنس النساء..؟  
لتغلبه الطفولة والهواء  
إلى من لا يقربها الرجاء  
بقلب الشاعر العطشان ماء

## المختار السالم أحمد سالم ≡≡≡≡ القيعان الدامية

أنسى الشعر والنهد المروى  
فمدي لي شفاهك تذكريني  
بلى إنى لأفرح... كل أنثى  
وأنت الآن سيدتي وعمري  
أعيش الدهر أطلب أمنيات  
يخاصمني بداخله ارتواء  
وذكرى العشق يغلبها الشقاء  
تسمى كان لي منها رجاء  
وكلي نحو عينيك اشتفاء  
ويشقى من تمنيه النساء.

### رسالة شخصية جدا

هناك وراء التل تمثال خيمة،  
نشرنا غسيل الموج فوق نساننا  
لبسنا صباح الوهم فوق جراحنا...  
قل استنبطوا للشر حقلا وغاية  
وراعية، ما مس أخصها عهراً  
وبتنا بعيدا لا يدغدغنا جمر  
وحسن النوايا لا يحن له الدهر  
تقيكم، فبعض الخير أوله شر

\*\*

لقد كان هذا السيف جسر نجاتنا  
تخشبت الأيدي على السيف وانمحت  
وقد غيبتنا السادة البيض والصفراً  
خطانا بإمساء وضاق بنا العصر؟!!

\*\*

### نفس هذا المطر الموهوب،

يمشي في دمي منذ الولادة..  
نفس هذا الزمن الآتي..  
يريح الصنم المعبود من زيف العبادة..  
يصلب الضوء رقابا تدخل الغاب،  
فتنهل فضاعات الشهادة..!  
أشتاق شفاه امرأة، ذات يوم أجهلها

## المختار السالم أحمد سالم ════════════ القيعان الدامية

حين تسلقت إلى الحانة جدران البلاده  
وسقيت الجرح آلامي وغنيت مقامات  
الحريري.. فوق نهدين شقيقين..  
كانا خير من ذات السعادة..؟

\*\*

ومر الفارس القديس... بالنار التي التهمت  
عقول الموقدين لها وما اشتعلا...  
رمى الدخان مبتسما بنظرة عابر  
ونسيم إيثار يرجع بسمة الدنيا  
ومر بصيبة لا يلعبون..  
حليبهم رقصات وهم تحلب الأمل.

\*\*

كان ابن عبد الله أنقى...  
من ضياء سحابة..  
وأعز خلق الله قاطبة... وأتقى..  
وأجملهم دينا وخلقاً...  
ترك الطريق لعزة الأعراب سيفاً...  
فرموا سيوف العز في ظل الرقاد...  
ليصبح الأعراب أشقى...

### قالو.....

قالوا بأنك تملكين قصائدي وحقائبي  
وجميع ما ملكت يداي وما ترى عياني  
في هذا الزمان...؟!  
وبأنتي عبد يطيع الشهوة الحمراء في المدن الزواني...  
وبأنتي طفل تحاصره المراكبُ  
والشواطئ والأغاني!..  
وأنا أقول لهم بأنك أول امرأة تصبُ  
النار والسفن الغريقة في لساني...  
ما زلت يا قمرى البعيد تحركين خواطري  
وتحطمين بدافع الفوضى كياني..  
وأنا أقول لهم بأنك كالأساطير القديمة  
عن حدائق بابل،  
أو أنت سور الصين، يحجب نظري عن نظري ...  
ويمد كامنه بمنتصف المكان.  
وأنا أحبك لا تقولي الآن حلمك للنساء  
فقد يرين البحر في عينيك مكتمل المعاني.

\*\*

مازلت مشتاقا إليك وأنت قاتلتني وحيدا أعزلا...!  
يهتز عَصْنِكَ غاضبا بالمفردات كأنما  
نزل الجمال بجانبك مرتلا...!  
لا تسأليني كيف حال العشق بعدك طفقتي..  
فأنا أحبك آخرا، وأنا أحبك أولا...  
ولقد نسيت البحر واللغة القديمة و اللحون الضاربات  
من القتيال المقتلا...  
من القتيال المقتلا...

## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

وأنا نسيت الحي منتصب الخيام...  
ونسيت أجمل ساعة، أعطتني تحت العريش،  
وناهدا تحت الثياب ضممته  
يوما على الصدر العشيق كما أضم المعولا...  
ونسيت عشقك..  
لو نسيت الورد والأزهار والأحلام والعطر الخفيف  
المجهلا..؟  
ونسيت ثغرك، طعمه ما زال في ثغري،  
أهش به على الألحان أنتظر الزمان المقبل...  
لا تسأليني كيف حال العشيق بعدك هكذا..  
أنا لا أحب عن الهوى أن أسألا...  
\*\*

### ما زلت قاتلتي...

وما زال التوتر يشبه البحار في حلل الظلام..  
وحين يحملي شرع الشك... مقتولا وتصلب أمنياتي في  
حطامي...  
تتهدل الصم القصائد ساعدي..  
لا تثار بعد أوائل ماتوا على العشيق الكبير..  
ومن يراني قد غسلت الطهر بعدك بالحرام..؟  
ومن يراني أمسح الكلمات بالريح الوقيح..؟  
أخط أسماء القنولة في العظام..؟  
ما زلت قاتلة العشيق بكل أسلحة الغرام..؟!  
وأنت بسافك الأعلى تدلين البحار، ومن يدل البحر ينتظر  
الشتاء بلا خيام..  
وأنت حبيبتي هل من أمان...

## المختار السالم أحمد سالم ════════════════ القيعان الدامية

هل من سرير يذكر الأهل الذين تعلموا السكر المريعا...  
إن الكؤوس تحب ذاكرة العشيق...  
وتفهم الصخب الوجيعا...  
هيا ارجعي لأعود شاعرك المعنى...  
بكنوز كندة والعراق...  
فقد مللت من الفراق..  
ومن الدخول على الفصول...  
ومن اتهامي للوسادة والأسرة،  
والطيور تزفت أغنية تجدد صحوها المسموع في شرق  
المقام...  
البحر والكثبان ترقص دون لقيا.. فهل تصل السيول إلى  
الحزام؟..  
وتطول أيام انتظارك كالخناجر في الحناجر...  
كالصدود على العشيق المستهام...؟  
قالوا بأنك تملكين زمامي...  
وحقائبي وقصاندي ومقامي...  
وأنا أقول لهم بأنك أول امرأة تصب النار فوق لساني...  
فتعلمي قتل العشيق برحمة...  
قد يفهم التلميح دون كلام..؟!..!



## سحقا لحكام العرب..

سحقا لحكام العرب..  
.. وتضيف بانعة الكتب..  
سلبوا إرادتنا، وباعوا أرضنا نفطا.. وباعوا عرضنا..  
حرقوا كتابات ابن رشد..  
أطعموا للنار آلاف الكتب..  
ويقول شاعر...  
قتل الخليفة كل أشعاري.. وحطم كل طائر..  
وتقول عاهرة المدينة...  
إنهم... باعوا العروبة بين أحضان البغايا في مقاهي  
العرب..  
والدول السمينه...  
وبأنهم تركوا المرايا اليعربية...  
في صحارى الشوق عابسة حزينه...  
ويقول طفل جائع...  
قتلوا أبي...  
والله يعلم أنه رجل بريء طائع...!!  
ويقال في الجزء الأخير...  
من خطبة الجمعة...  
سحقا لحكام البلاد لأنهم...  
يستبدلون ديانة الإسلام بالأصنام.. والأزلام..  
والغنم الحلوبة... والحمير...  
ويقول سجان بأمر الحاكم...  
حملتكم زنرانتي للعالم  
فتعلموا حسن السلوك،

## المختار السالم أحمد سالم ≡≡≡≡ القيعان الدامية

فباطن الأرض الجميلة...  
لا يزال بملك هذا الحاكم...  
سيظل مرتع كل نفس حالم...  
زنزانتني لا تنجب..  
لا تغرب!!  
ويقول، همسا، تاجر..  
أخذوا.. بضائعنا.. ضرائب..  
والآن باب الرزق أضحي من خرائب  
من فعل حكام العرب..  
\*\*

سحقا لحكام العرب...  
ولكل حكام العرب  
ولك من باع القضية...  
ولكل من حكم البلاد المشرقيه..  
ولك من حكم البلاد المغربيه..  
سحقا... لكل النائمين على أنين القدس.. سكرى بين  
أحضان البغاء...  
سحقا لحكام العرب..  
من لا يزال اليوم حيا منهم في سبيل العرش منتشيا  
طرب...  
من مات منهم في سبيل العرش منتصب القبب.  
سحقا لحكام العرب.  
سحقا لحكام العرب.

### إلى محمد الدرة..؟!؟

إلى القدس أمشي.. لعزة قومي..  
أحبة هذي النجوم.. وهذي التخوم..  
لأملاً نومي.. بأحلام قومي..  
بروح الشهيد.. ووعد الوعيد..  
بطفل يغنى غناء الكبار..  
فتسكت، عائشة الخير.. تحمل بعض  
الحليب إلى طفلها في المجازر.. فالكوخ نار..  
لمن جلست في انتظار..  
رجالا يعدون للغد أسماء خيل الدماز..  
وتاريخ بعض الهموم...  
لأنني أرى العرب البائده..  
أرى العرب الهاربه..  
على مائده...  
فمن قال؟.. من مد لي ساعده؟!  
ومن يستغيث الحمى قاطبه؟  
أرى تماثيل بعض الرجال..  
وبعض الجيوش.. وبعض البغايا؛  
ولكنني لا أرى العرب العاربه..  
ستغرق، بعض السفن...  
وتسقط، بعض المدن..  
وأبقى وحيد النداء... وحيد البكاء.. وحيد العناء... وحيد  
الشقاء..؟!  
وحيد الهوى، واحد المدن الغاضبه..!

## المختار السالم أحمد سالم ════════════ القيعان الدامية

وحتى الصبي الذي يتكلم في المهد أعلا...  
وقد أصبح الآن أكبر ظلا..  
وأطول نخلا..  
وأجمل شكلا...  
فهذا الصبي الذي لا يحب لعن.. وهلا!!  
إلى القدس يمشي...  
ليملاً نومي.. بأحلام قومي...

### الخباء..؟

من رياح الوله الشرقيّ والشمس...  
يجيء الأنبياء...  
من ضباب الصمت.. يشتد النداء...  
واستظلت فجر عينيك...  
رغبة الأنهر في عزف المسافة...  
من يغني للخباء العربي؟!..  
من يسئل عن كندة...  
وجه حامض مضطرب!..  
يخفت البحر.. وإيقاع الأغاني مخلب!..  
كل أسياف الأمانى انكسرت...  
وبقي الكبرياء الأجرَب!..

المختار السالم أحمد سالم ===== القيعان الدامية

## ألحان سيف؟!

ومن يشتهد كفا تباع وتشتري..  
سننقل كل القادرين على الردى،  
بنى لهم "الشجعان" بيت مذلة،  
وفنجاننا المرمي بين ضلوعنا  
أعيش على منقى يسر به امرؤ  
وهل أسمع الألعان وحدي لخالدي..

تراه اشتهد في لحظة غيرها كفا..  
ونخطف عز الشمس من عزها خطفا..  
ولكن بيت الريح لا يعرف السقفا..  
يخبئها، والكأس عن دفته جفا..  
متى أسعد الإنسان في عمره المنقى؟..  
وقد كان لحن السيف من يده أصفى؟..

## بالمرزاد العنبي

أنا حاكم عربي...  
يبيع مدينه  
بكل تواريخها، وشوارعها...  
أبيع مدينه  
بكل سفينه...  
لمن جرحوها...  
ومن قتلوها...  
ومن نكحوها...  
\*\*

أنا حاكم عربي يبيع مدينه...  
بخمر... وأنثى...  
مخضبة الطرف، دافئة الجرح... أنثى..  
عليكم بتقديم سعر الرهينه..



## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

كأنها سوف من عينيك تتقدّ...  
كأنها شعلة في آخر النفق...  
تأبى الخريطة أسماء الذين أتوا  
وجاهدوا في سبيل السكر والشبق...  
والرأس ذات الطنين الساحر الطرق..  
فكيف عن وجهك الأسماء تبتعد؟..  
وحين ينتفخ الشرطيّ أسئلة..  
وتشمت الجارة الحسناء من عرقي  
تطارده اللحظات الحمر أفتعتي  
فلا أميز بين الحق والنزق..  
ولا أشك بغيري طالما غمرت  
عيني ملامح هذا الحبر والورق.



## الفتى؟!...

ولم يعد... للفتى حب ولا امرأة  
أحلامه ذهبت... في الريح واهية..  
وما تبقى له في كل خافية،  
لا يفهم الشاعر الأموات... والبشر الـ  
كان الفتى بربيع القحط يرفض أن  
شقوا أنامله واستبدلوا دمه  
نام الفتى... وجهه في كل رابية...  
لا يعرف الوطن الآن الفتى قمرًا  
.. وجهه ترجل عن خيل الهوى ومشت  
وخالجت كلمات الشوق أحنه  
ويرقص الظل في عينيه، يدخله  
ما خط عن سيد الدنيا قصائده،  
يا أيها القادم المجهول في لغة،  
من ألف عام يغص الموج هداته  
تجامل الكأس شوق الأرض في شفتي  
ولم تعد للفتى نار، يدل بها

ولا قصيد، ولا أهل، ولا وطن...  
وليس للحلم في ربع الفتى سكن..  
إلا لسان بعهر الدهر يختن..  
كسيح.. ليس له دهر، ولا زمن..  
يضم في لحظة أحلامه كفن...  
عهرًا، وحد له من جنبه رسن...  
نهرًا تخشب، وامتدت له دمن...  
وهكذا عظماء الناس تمتحن..؟!  
بمقلتيه الظنون السود والمحن..  
فأصبحت مدنا... تمتصها المدن..  
خوف الرماد، وخوف الظل يفتتن..  
ولا استطال على آياته وثن..  
يشدها الخطأ الموتور، والوهن..  
.. ويختم الساعة الفتانة العفن..  
وتدعي الكأس ما لا يدعي الفطن..  
على الخيام التي تستفها الفتن!؟

### أتنسى حمى الأقصى؟

ألا قاتل الله اليهود ومن حدا  
ألم يقتلوا الأطفال لا سيف عندهم  
ألم يقتلوا أطفالنا ونساءنا  
أتنسى حمى الأقصى لعز فقاعة  
أتنسى ربانا؟ نصف قرن على الربى  
أم العرب الأقحاح ماتت وأصبحت  
أشاخ زمان المجد حتى تصدعت  
فلله أيام ملكنا بطونها،  
ولله قوم قد أضاعت دماؤهم  
ترى الغمد لا سيف بداخل غمده  
ترى الغمد قد أضحى كلحد لسيفنا  
و"شارون" يمشي ضاحكا متبسما،  
دماء الضحايا سوف تنبت شرها  
سيمسي دم الأطفال شعرا مرددا  
أبت عزة الإسلام أن يرتقي العدا  
أرى خير اليوم استجد زمانها

إليهم ركاب النذل جمعا ومفردا..  
ومن يقتل الطفل الصبي المجردا؟..  
وأرضا لنا كانت سلاما ومقودا؟..  
وما أطيب الأقصى لوجهك مسجدا؟..  
تئن أسيرات أنينا معودا...  
دعاوى لقوم ضيعوا الأمس والغدا..  
جدار العلا، واستولد الشر أمردا؟..  
وكانت لنا في غرة الدهر مقصدا؟..  
ربى القدس واستحلى لها الموت مشهدا  
ولا فارس عن ظهر خيل تبردا..  
فمن ينشر اللحد الكئيب المغمدا؟!..  
كأن دما من دير ياسين أزبدا!..  
وترسم للإنسان وجهك.. أسودا..  
ويصبح سييفا بالدماء مغردا!..  
ويصبح من والاك في الدهر سيدا...  
وحن لقومي أن يكونوا محمدا...

## أغنية على طريق الانتفاضة

(حديث أم الرضيع الشهيد الفلسطيني)

سلام على من ذهب وأعطى الدم الملتهب  
أيا قدس من ينتحب وأقصاك من يرتقب؟  
فلا خالد يستغاث.. ولا ناصر يقترب؟!..  
فأين الخيول التي تقال؟!.. وأين العرب؟!..  
وأين شهامة سعد..؟ أتلك السيوف خشب؟  
أذاك السلاح؟... أتلك الجنود؟!.. أتلك الرتب؟..  
ننادي... ولم تستجب.. جميع جيوش العرب؟  
وأقصاي.. أين صغيري.. رمى صخرة... وانتصب؟!..  
ومات... وشل أبوه.. وعاد زمان العجب?!..  
وهذا الحليب بنهدي!!.. لمن يا ترى يحتلب؟!..  
وما العيب في الموت طفلي..؟ وما العيب في من أحب..؟!..

\*\*

صبي قتيل.. وألف مسيح جديد صلب..  
لكم ضاع تشرين حزنا وضاع علينا رجب؟..

\*\*

## أنا امرأة تستغيث

جميع رجال العرب..  
لقد سلبوا قدسها..  
فمن يرجع المستلب..  
لقد قتلوا طفلها..  
يصلي صلاة العشاء...  
أنظفأ نار الحشا...

## المختار السالم أحمد سالم ≡≡≡≡≡ القيعان الدامية

وذا الذل فينا مشى..؟!  
سل السيف عن مجدنا  
به ستئل ما تشاء..  
به يرجع المستلب..  
\*\*

أباع الخليفة بالخمرة أسيفه.. واحتجب؟!..  
وهذا اللعين اليهودي في القدس هب ودب؟!..  
\*\*

لقد رجعوا يا صلاح..  
وعادوا قبيل الصباح...  
يغنون أسماءهم...  
كأني سمعت النباح...  
وقد سلّبوني الوشاح..  
وضاع السلام الذي حملته إلينا الرياح..?  
وعادوا بكل صخب!!..  
أليس من العار والنار أن نكتفي بالغضب?!..  
وعبر جميع الحقب..  
سنشعل نار اللهب..  
سأوقد حتى عظامي ليحترق المغتصب..  
بنار الفناء.. ونار الصغار..  
ونار الشيب..

### في الصحراء..؟!

ولا تشعل النار يا حبري، على ورقي...  
فتشت للريح عن جسر، يصلحني،،  
وشق صدرك في الصحراء.. فاتقدت  
باب.. يطاردني طفلاً.. ألم تراه؟  
والوادٍ يمتصّ ظلي.. كلما اعتنقت  
أنا المغني،، وأوتاري بلا لغة  
أنا المغني الذي لم يبتعد أبدا  
أمارس الصحو من عشقي لسيدة الـ  
مرت عليّ نهاراتٍ مخضبةً  
والطلحُ يورقُ في أوهام قافيتي..  
كأنَّ إشراقه الفجر الذي، أبداً،  
من يختطفُ صلواتِ اللحن من وتري..!  
نقش الصلاة على وجهي، وفوق يدي،  
... وأنت لا ترفعين النهدي عن شفتي،  
وأنت قد تتركين الشرق في جبل..  
فكيف يأتي سلام الروح.. من عطش؟..  
ما زلت أكتب في الصحراء عن رجل،

ولا تسل عن صبي دائم الغضب..  
فالتقي "شهوة" الصحراء والشهب..  
مخاوف الرمل، من لون الربي الخشبي؟..  
يسد في مقلتي أرجوحة الغضب؟..  
شمس جبين الغريب الساقط الطنب!  
أنا المغني وأحزاني بلا طرب..  
عن ضوء نجم ولا عن سكرة العجب..  
نهار أقتل فيها طيبة الأرب..  
بالحزن والعشق والإرهاق والتعب..  
وتمنّع الوصلَ عنّي زفّة السحب!  
منّيته قصة من سالف الحقب..  
ويملاً الموقف المختار من لهبي؟..  
كتبت عنه بماء القلب والعصب..  
وعن ضلوع الحنين الواضح النسب..  
لا ماء فيه، ولا مرعى، لأي صبي..!  
وأنت لم تستطعي بعد هجر أبي؟..  
بداخل الجب، لم يشرب من السبب!

### فلوجة العرب

يا منبتَ الغضبِ الفيّاحِ بالِغضبِ  
الجميلِ كانِ بنا في عالمِ الذنبِ..  
كنا نخالِ جِسامَ الأهلِ من خشبِ  
لأهلِهِ أن يَمِنوا موسمَ السحبِ..!؟  
ضاعت سيوفُ العِلافِ في الشجِبِ والخطبِ  
للهِ دركِ يا فلوجَةَ العربِ  
رفعتِ رأسا لنا من قبلِ عالمكِ الـ  
وأنتِ حرّكتِ جِسامَ قبلِ غضبتهِ  
أبارقُ من صلاحِ الدينِ منتظرُ  
أأنتِ فاتحةُ الأسيافِ؟.. من زمنِ

\*\*\*

والكلِ عنكِ حبيسَ الذلِ في الغُرفِ  
فهولاءِ جرى منهمُ دَمُ الجيفِ  
من ساحةِ الحربِ ظلِ الوهمِ والريبِ..  
سيفا يَجيبُ نداءَ العزِ والشرفِ..  
للهِ أمرِكُ؛ من تسعى إلى شرفِ  
لا تطلبِي نخوةَ من هولاءِ دِما  
وهولاءِ، وهم كثرُ، يخوفهم  
مدي لهمُ من سجايا كلِ معتصمِ

### القيعان الدامية؟!؟

بين نفسي, فقد قتلت العشيقا..  
فاستبسلي دما مشنوقا..  
فلقد.. أطفأ الظلمَ الحريقا..؟!  
أغم الكؤوس.. والإبريقا..  
فيك أن تصبح العصافيرُ بوقا!  
ورمتني أنشودة ونقيا..  
علقته الظنون خيطا صفيقا..

أنا يا تلك... لست أنوي الطريقا..  
ورميت الأحلام بالكر والتفريع...  
وأجيبي على الحقول... رمادا  
أنا يا تلك, مثل مروحة العطر..  
فاسمعي قصة الحريق.. فسهلَّ  
نومتُك الصلاة أجراس بوح  
هكذا الصمت في دياجير ليل

\*\*\*

حرم الطوب صولتي تصفيقا..  
يورق الدمع في الشفاه بريقا..  
فتناها لهذه مسحوقا..  
عليها يستلقيان فريقا!؟  
ويحتل فيه إنجيل "لوقا"..

كلما أمنياتها ثورتني,  
ونما الطوبُ فيك غاب قتاد..  
علبت صوتك المساميرُ خلقا..  
هل حسوت النهدين عذرية كانا  
كان عصف الماضي يواقع وجداني..

\*\*\*

تتشهى براحتيك العقوقا..  
كان إن عاد لي, يعود طليقا..  
فما خافتا عليّ البروقا!  
لعطفية, مرة أن يروقا!

الطقوس التي زرعت عليها  
كان طوبا.. إن عاد خسفا بخيسا!  
ولأنّ الخوف استبد بعينيك  
فالسريزُ المبتل من يبس ليس

\*\*\*

## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

في ججوري تزأبق الطهر قرنا  
فأحتقت الثلوج تحتل حبرا  
جرسا.. رنمتك روح الأفاعي  
من أنين الأعصاب والموسيقى!  
وهي تمتص من جفوني الحريقا!  
في صحار خواؤها لن يفيقا..

كيف تغفو فيك المدائن غرقى  
أنا علمت النهج جرحا وفتقا,  
وترنمت داخلي كالأساطير  
وترسبت خارجا كالنجيمات  
تتنقى!.. ولا تمد العروقا؟!  
كيف يلقي أنينه المنطوقا!  
إذا أمرق الخيال شقوقا..  
إذا فاضت الشفاه عقيقا..

\*\*\*

كان حتما عليك أن تتمشى,  
أتهجأك موسما من حنين..  
غير أن الطوب الكنيب يغطي  
في نسيجي كالصيف أوتستفيقا?  
وأسارير تشتهي التمزيقا..  
من وراء الجدران, صوتا عليقا..

\*\*\*

كيف أحببتكن يا زهراتي  
بدأ الماء بالخرير كلاما  
لا يزال المخضر يخضر.. تيه,  
اسمعي صمته الكبير أنينا  
والمساءت عبدتني حقوقا?!  
سرمديا فمج حزنا وريقا!  
حلم عينيك.. لا يزال رشيقا..  
أشقرا.. كان يهرق التشريقا?  
فارفعي.. نحوها نداء حليقا!



## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

كـرم الله.. كل سـنبلة  
لوني مهبط المعاناة أرواحا  
فالمواويل الصاخبات.. بصدري  
يا عريشي بغور إبقاعها, والماء  
مع من شاخت الظلال من الليل  
لا تتعري .. أمانيا وفسوقا ..!  
من الصوف تستميل الخروقا!  
تسعل النيزك الخرافي ريقا..!  
بالماء لا ينجي غريقا!  
على الحوريات ضوء دفوقا?.

\*\*\*

كم تفشيت قمقما من حذاء  
عامرا باسمك القعيد من الروع..  
كوخي القشر.. من حراشيف ثاري  
وأنا قوّة الفراغ.. وإيقا  
ومواء يغلى السحاب الطبوقا..?  
ومنسيا.. في القلاع نطوقا?  
فأنا السيف.. لا أرد الفليقا..  
عات ناي.. بكر.. تكسر ضيقا!

\*\*\*

هل رأيت الغيوم إذ حملت في  
واستبتت.. عرجاء تمشي ولا تمشي  
بالسنين النمال وهي تداني  
بخنوع الخيال وهو رفاة ,  
سوف أحدو.. بالطوب.. والطوب حتى  
ستظل القيعان دامية, ما  
رئتنا.. ماء طريا.. ونوقا?..  
ولا تورد الشعور سحيقا..!  
ميسم الغيب, والزمان العليقا..  
بصبايا النخل المربيات شوقا..  
يكتب النخل صمتك الموثوقا!!  
لم تسيلي براحتي شروقا.

## مدن في الذاكرة

### قرطبة:

في حمى الزهرة تصعيد جديد..  
وأباريق على الساقين يتلوها العميد..

## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

رحم الله الفقيدة..  
غيرت نهر المجارى من يسار ليمين..  
ولها عند المرور الأسبقية..  
سكرة في شارع الحمراء تحشوها المرايا الأندلسية..  
قلّما اختلط الزهر بأجساد النساء..  
وتغنى الشعراء..  
بالبقية..  
إنها في عقدة الملح، فصبّ الماء لتنحل الجراح  
الثانوية..  
نصف وجدان... وعقل..  
وخيول متعبة..  
يستريح الظل عنها..  
أدمن السيف الرقاب المتعبة..  
ونسينا دولا كاملة في قرطبة..

### دمشق:

دم هابيل، أفوق الجبل الممتد قلب لا يرق..  
كأس شاي يا دمشق..  
ساجد.. في القبة العلياء شقان..  
وفي الجدران شق..  
والمعري!!... أي جان فوق سجاتنا..  
ليس بين الورد والسكين فرق..  
غيبت في التكنة الغوطة..

## المختار السالم أحمد سالم ≡≡≡≡ القيعان الدامية

آه ما أقسى الليالي يا دمشق..!!؟

### بغداد:

مر الزمانُ...  
عاد الزمانُ...  
والعاشقان علي الضفائر يلهثانُ...  
وتنورت حاناتها...  
ومضى أبو نواس يشرب في أمانٍ...  
\*\*  
مر الزمان على المدينة والصحارى...  
وتعلقت كل الجنائن بالجنائن عنوة...  
عاد الرشيد بلا قصور فخمة وبلا جوارى..

### القدس:

القدس صرح من نبوه...  
هي شقة للروح تحميها الأبوه..  
هي آخر المدن العظيمة..  
حانة للروح جامحة... وقوه..  
\*\*  
القبة الخضراء يطربها الحمام الزاجل..  
والهيكل الوهمي... ذكرى سوءة تتأكل..  
القدس مفترق الديانات النفيسة..  
القدس ميناء البراق.. جناحه المحسوسة..  
القدس؛  
كانت مسجدا... وكنيسة..

### مكة:

مكة الوحي وإقصاء الجسد..  
مكة الوحي وحب الله والبيت الأبد..  
يرفع الآن المقام..

إرم ذات العماد:  
إرم ذات العماد..  
وبقايا قوم عاد..  
كيف تجري أنهر من ذهب...؟!  
هاهنا في ناطحات السحب تشريد العباد؟...  
شارع من ذهب..  
إحلمي يا شهرزاد...  
بصبايا النخل من ماس ومرجان معاذ!!..  
آه.. كم ضاعت علينا مدن شتى، ولم نعلن عليها مرة  
حتى الحداد..!!?  
عمت فجرا.. في كوالي الدم...  
في ستار الغيب أو خلف الزمن..  
إرم هل أنت حواء المدن...!?

\*\*

وأحلم... أحلم... أصحو..!!  
فما فضّ ليل،  
ولا جد فتح...  
ولا مدّ في عنق الصمت سهم..  
ولا مرّ في العنق الساحلية رمح..!

المختار السالم أحمد سالم ════════════ القيعان الدامية

وأحو.. الذي كنت أكتب..  
أحو... وأحو...!

### تلويح

لا تحسبي أنني أريدك أن تعو دي مرة أخرى لحبي مترعة..  
لا تحسبي أن الملوخ عائذ... فلقذ تلوخ يد وهي مودعة...!!

## مقاطع زربابية

((حنين))

تسرب الضوء... من شبك نافذتي،  
وفضها الشوق تحت الريح نائمة  
كان الحنين إلى عينيك فاتحة..  
- "هل كنت تفعل أو هاما مجردة  
في ليلة.. من ليالي نهد حسناني  
تلقي الأئين، وما اهتمت بإصغائي  
ولم تزل، في حنين البدء، عذرائي  
كم اشتبهت على عينين بالماء?"..

((رعشة))

كل المدارات في عينيك ترتعش  
لكل حب جديد الطلع دهشته  
وحجمك الآخر المجنون ينكمش!  
ما من جديد به إلا ونندهش..

((أشلاء))

أست لي شفة يشدو بها الماء؟  
ما زال عندك من حبي بقيته  
كانت غامتنا إن أمطرت سحبا  
أست لي؟ خبريني؟ ربما ذهبت  
نفع الغريب إذا حار الأدلاء..  
كف أشلاء...  
أواه إن صار للعشاق ما شاوا..  
ولم تزل منه تحنت الجلد أشلاء..  
تجامع الغيم ألقاب وأسماء..  
بعض الشكوك وكف شك الأحياء؟!  
نفع الغريب إذا حار الأدلاء..  
كف أشلاء...

((شراع))

## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

بكأس إلى دم الأنبياء...؟  
حسرتي، في تشابه الأسماء..!  
ريح بشيء.. من رغبة الأفعاء  
والسماوات لم تعد كالسمااء..  
كل أنثى مشتاقة للعراء..

هذه حسرة الجليد كم اشتاقت  
بللي الجرح.. ربما تتلاشى  
فالشرع الحزين تمتصه الـ  
وأنا واحد، وكفي حرون،  
بانت الشمس من بعيد وأضحت

### ((نافذة))

فأين يستتر الباقي، ويختبئ..؟!  
إلى نوافذه الزرقاء ألجئ..  
وشهوتي من فراغ الصب تمتلئ..

بعض اشتياقي بنار البيض ينطفئ  
لأجل درب.. تناسيت الكروم به  
هل يسكر الصمت في غابات ذاكرتي

### ((اليل))

وأخفي بقاياك المشعة من دمعي؟!..  
أحبك رغم الشوق والهجر والقمع  
أرى في ليالي الشوق السنة الشمع..؟!!

أجني حبيبي كيف أخفي خواطري؟  
أجني على طبق السؤال فاتني  
أجني.. فاتي ألف عاشقة... ولا

### ((بريد))

فشقت علينا محكمات العواصم..  
فمات علينا بالصدى والمواسم؟!..  
وما أسخف الدم الذي في المآتم..!

دخلنا بريد الصمت في كف ليلة..  
أبيننا دخول الماء.. والماء بيننا  
ولم تقر الزيتون إلا دماؤنا..

### ((سنابل))

"صبي سنابلك الشقراء في لغتي  
في كل أجزاء جسمي يا معذبتي" ..

## المختار السالم أحمد سالم ≡≡≡≡ القيعان الدامية

بالله صبيها على وجهي..  
فقد يتهدل الميعاد... فوق الطاولة...  
وأنا الأخير... على السرير...  
أنا الأخير على السقوف المائلة..  
والآن مثل الأمس، تلتف الكهوف على الضياء..  
فأي شمس باطلة..؟  
أي الكروم السائلة..؟  
حين انتهى العصيان كفانا...  
وغاص الضوء.. حتى الفاصلة..  
صبي سنابلك الطويلة...  
مثل إيقاع الموائى والصواري الحابله...

### مياه الأزقة

(1)

بين دم وجروح..  
يغتالك أسطول الغيب!!  
على قبر سطوح..  
وتتركشك الكلمات المنهارة في بؤرة بوحى..  
كم كنت كبيراً.. والدنيا مدن من ورق؟  
واللاءات المنسية في علب الفوضى تتكسر مثل أساطير  
الريح..؟!!

(2)

والآن... محيط الزرقة للزرقة أحشاء..!  
... أين الليلة ينتقم الشعراء؟



## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

وخراف الساعة جائعة..  
وأزقتنا يحشوها الماء..؟

(3)

بارك قطاع "الطرق" الأخرى..  
حين تعود الأرض على الأرض تنوح...  
وبقايا الدم في الدم تصيح..  
لم لا نقتل ألف مسيح..  
لنهدي دمه للقطط الزرقاء..؟  
ونترك مئذنة الشمس.. تفض بكارات الريح..؟؟  
رائحة البحر.. أنوف عذاراي..  
أنا... كل أنا الإي..  
أهي مقدسة مدن الطين إلى هذا الحد..!؟  
مقدسة يا مولاي..  
حين أقص عليك زجاج البوح... وأنسى شكواي...  
تتنصت للساعات يداي...

(5)

في دنيا الكلمات...  
واللغة الصلعاء...  
أدخل من باب لغاتي..  
كي تتشهى جبل الثلج سماواتي  
فأخبئ نفسي في جيبي...  
وأخدع مأساتي...

### عري الدموع!

شاعر، عندما أعري دموعي  
ألعب الآن بالدفاتر وحدي  
من قشور الخبال أطلع لبا  
سلكتني الأنغام يوم تحدي  
من وراء الوراء أبصرت حظي  
أنا لا أقبل الجحوظ بعي...  
لا أخاف الزمان يوما على نفسي...  
كتجاعيدك اطلعي من جفوني  
من أنا؟ كلهم تساءل عني

ستدور الدنيا ببعض نظام..  
والميادين مغلقات أمامي..  
فوضويا، على نقيع الإمام..  
ت مقاليع سنة الأيام..  
كتقسيم مهبط مترام..  
نيك وساعات ليلك الرسام..  
سي ولكن... أخاف للأيتام...!!  
واستعدي للزحف ضاع حسامي...  
وأنا وجه ضائع في الزحام...

## الريح..!

زمننا أتیه..  
وبابك المغروس في حلقي...  
أغالطه بمساعي الأخير...  
وأشكك الأيام في أيامها..  
وأعيد للفوضى توازنها.. لأهرب من حضوري...  
وأظل جسر الأمنيات إلى سوارى..  
لأجعل الأحلام في عيني جسورا من حرير..  
يبست حلوق المدمنين على سروجى...  
فابتعد...  
حتى أدل الشاربين على الغدير..  
وأنا... أنا... وأنا جذورى،  
من يعاكس نغمة...  
من يضمن الغزل الجميل لأية امرأة تشق الضلع بعدي..!  
\*\*  
قل لي هل العرب الذين أحبهم، يأتون من أي الجهات؟..  
هل الفتى..  
أعياء شباك وشط عابر قبل التحدي..؟  
هل هكذا يتحرك الفرسان في حدقاتنا...  
عمر على زيد...  
وزيد غائب... مثل الشواطئ... لم تثرها رقصة الغرقى...  
على زمن العبور..  
هل العرب الذين أحبهم مرايا إذ تلونها الرتابه..!؟  
وهل الذين تحبهم وهم مجرد لحظة...

## المختار السالم أحمد سالم ════════════════════════ القيعان الدامية

والوهم يخطر في الكتابة..!!؟  
\*\*

هل كنت طفلا..؟  
مذ كنت طفلا..؟  
والريح ضيقة التحمل..  
كلما جردت سيفا للرياح...  
وجدت سيفي صار طبلا...  
وأنا الموجس كلما مدت يد...  
أعددت مشنقتي لها... وشنقت ظلا..؟؟  
\*\*

ناء عن الأجراس.. قاتلك النخيل..  
لتجعل اللحظات نخلا..  
بالبدء.. فاتخذ التحلل من زمان البدء شكلا...  
\*\*

زمننا أتية...  
يتخلل التاريخ تاريخ لجند غائب...  
تاه المتية..  
حتى تعرب كل منبوذ.. وصار لمرسم الفوضى شبيهة..!!  
وأنا أتية...  
بدارة العرب اللذين أحبهم..  
تتخلل الأجراس نصف وجودنا...  
حتى المدائن حولوها حانة.. وتمرغ الروع الكرية..  
وأنا أتية..  
\*\*

خذ يا حميد أدلة الموتى، لأقسم بالربيع إذا أتى...  
أن الفتى...

# المختار السالم أحمد سالم ===== القيعان الدامية

لأدل عشاق الهياكل والنوافذ والبحيرات القديمة أن  
منتجع العبيد نجا ..  
وأن قصور تغلب للوحوش الجائعة ..  
قاس عليك الشمع .. نبهنا لهيكل زوبعة ..؟  
حتى نحيف الفاجعة ..  
ساقيتنا أنفاسك المتصارعة ..  
ودعوت وحدك - يا حميد - إلى اجتماع الحي .. غادرنا  
الخيام؛  
لمحفل "بيروتى" .. تنسى على عتباته لون السماء  
السابعة ..  
ناء عن الأجراس ... نائمة هي الأجراس ...  
أنت،  
حضورها المسكون بالصلوات والقبب التي تسلو بمن  
يرعى الوجوه الضائعة ..

## أكبر بها...

(1988)

أكبر بها.. نغما مياهاك تعزف الشيطان ألحانا وأمواجا  
على كفي يديك..  
فانظرْ إلى الكرسيّ خلفك... إن نارا تعلق..  
كل السواحل ها هنا مطمورة في وجنتيك...  
وصوت هذا الصمت لا يستنشق..  
أكبر بها ولها.. يغازلك السنون.. وألف عذر تخلق..  
\*\*

ناديت: أن قدم يديك اليوم قربانا...  
وتتنفس الصعداء نيرانا...  
فألصور البلهاء في عمق الصدى...  
والناظرون إليك من خلف المدى "لاء"...  
فتتنفس النيران صعداء..  
\*\*

ليس الغريب غريبك انتظر الهنود... وقاتل النمروذ..  
واستخرج من الأرض البعيدة جيد بلقيس على سبيل..  
تراتيل الوقوف على محطات القطار..  
ليكن شعار الشوك في يدك الشعار...

## فيديو الكيب..

كيف لا تذكرين يوم التقينا؟ وانغرسنا في الشهوة الحمراء..؟!  
كيف لا تذكرين شاطئ نهر.. مثلما مقلتك في أحشائي..؟!  
قلت لي: "الأمر يشبه الحلم ها نحن التقينا.. كالماء.. عند

## الماء"..!!

\*\*

أنا مجنونة بحبك.. خذني  
جسدي كله سرير لعينيك..  
والتقينا.. كل السواحل أهل  
لا تقف كالسهم في جرحها.. أو  
يا حبيبي لا صمت.. إنك لا تفهم..  
بذراعيك.. وارم عني رداي..؟  
... مهب للريح والأنواء"...  
للصبايا.. في ساعة الإمساء..  
كالجريح المشوش الأعضاء..  
معنى النساء عند النساء..

## الجرس الأول..

الجرس الأول في شفتيك...  
ورباب القوم ينوح...  
وتصيح الساعة في وجه الموعد...  
شرق الريح، والكأس تفوح..  
من شفتيك...  
الفراس يعرف أن زمان الخيل وجيه...  
أن الشاعر يسأل طيفك أن يتجلى...  
أن يرقص فوق سيوفي...  
كالزمن المحذوف...  
الجرس الأول في شفتيك..  
صباح الخير مدينة حبي وحروفي...  
والكلمات تضاجع قلبك...  
أين فتى الجرس؟..  
أين يهين الفراس خطبته..؟  
كيف يلم الساقط نكبته؟..  
في الجرس الأول...



## إليك...

لا تدرك العز السليب،  
وكن خنوعا إن أردت "العيش" في هذا الزمان...  
واسلك سبيلك.. خلف قضبان الجحود...  
فلن ترى قمم الجبال... ولن تغادر وادك المحفور في  
أدنى المكان...  
قالوا: "لقد هزم العرب.."  
- أي العرب..؟  
هل يرقدون كنفطهم في سلم الشط الصفاحي الهرم..؟  
هل كان عند أبو لهب...  
رأس الجماهير التي بصقت على التمثال؟..  
أم بدر تعيد لنا تماننا وترفعنا إلى فصل القمم..؟  
الربع "بدر" .. من تخلف أو تصلف.. أو تعلق بالأواني  
الغربيات السود: من طرف كحيل،  
حانة للسباحة في سرير النوم والوعظ التجاري  
والسلامة من خريف الجر سوف تزهر في الرمم..!!  
يستبدل الفرسان خيلهم، ولا تتبدل الدهر القيم..

## موقد الشوق

موقد الشوق الجديد...  
في ذراعيك وجيدي...  
صرت جزء من جفوني...

أشعل النار... ودعني الآن من هذا الجمود..  
كم ضحكنا؛ وابتسمنا؛ وطربنا للصبح؟..  
فاترك الجرح... فجرح الحب من أحلى الجراح...  
كل شيء في الهوى.. عذب كأزهار البطاح..  
كاندفاق الضوء من نافذة الليل المباح...  
يا جفون الليل مدى مقتلتينا للتماحي...  
نحن أهل الحب والشوق وأهل الانشطاح...  
ليس من عادتنا أن نشتكى قبل الصباح...  
\*\*

أظننت أنني قد أخون؟ والحب مزرعة الظنون...!!  
أنا يا حبيبة عاشق.. قد مسه هذا الجنون...!

## واتر اللون

واتر اللون ذلك الكأس فياض باللمى..  
كان شيئا وانتهى... أينما تاه وارتقى...  
\*\*

أنا لا أدري كم مضى...  
من سنين.. فكم مضى..؟  
لا تقولي بأنه: قد مضى حيناً وانقضى...  
هو ما زال في الرؤى..  
يتمشى فوق الغضا...  
\*\*

كنت يوماً حبيبتي وأنا... حين أعشق..  
نسيّ البحر موجتي عندما راح يطبق..  
فتعالى.. لي رغبة بدم الورد تنطق..  
منذ كم تفرئينه.. والهوى لا يطبق..!!؟



### فتى الحب

سأقص مأساتي عليك.. وافتح ساعديك..؟  
وحددي أحبك فاسترخُ يا أيها الجاني عليك..؟  
أعطيك أشياءي.. وما ملكت يدي... أعطي يديا...  
أعطي شفاهي.. نظرتي نهدّي.. أعطي ساعديا...  
ماذا أقول إذا حكمت عواظي حكما غيبا..!؟..

\*\*

يا فتى الحب رجاءً حجب الحب الحياء...  
وسطي صوت الفيافي في شعور الغرياء...  
فاستحم بين جفوني... من سمادير الجفاء...

## صديقتي:

صديقتي هل نلتقي..  
ونعتني بالشفق..?  
صديقتين ضياعنا  
بالحبر.. هل من زورق..  
إن الخيال ملكنا... فزغردي وصفقي..  
إني أحب دائما... أن تزهرني وتورقي..

\*\*

فصفقي لحبنا الكبير..  
إن العتاب دربنا الأثير..  
ودمنا كدمنا يسير..

\*\*

صديقتي.. هل يدرك  
هذا المدار الفلك..?  
الناس في غرامنا... وحبنا قد شكوا..  
ونمقوا كلامهم من حولنا وفبركوا...  
لا هجر يوما بيننا.. لو أدركوا... لو أدركوا...  
رأيت في عيوننا... وإذ يقول الليلك:  
بريق حب حائر... يسوده التملك..

\*\*

لا تفزعي فلن أضيع الهوى  
وكيف يهجر المياه السمك؟!..

\*\*

صديقتي هل نلتقي..

المختار السالم أحمد سالم ════════════════════════ القيعان الدامية

"طبعا" .. وسوف نلتقي..  
ودائما سنلتقي..  
نلتقي..

## أيها الخائن عهدي

أيها الخائن عهدي..  
هل تناسيت التحدي؟

جئت محزوناً مضاعاً..  
تطلب الرحمة عندي...

قصة الحب تعالت... إنها ينبوع ورد...  
فالمرايا... كسرتني... والشذى أكثر عند...  
ما بودي أن يموت الشوق فينا... ما بودي..  
\*\*

أيها الهاجر لا تذهب بروح المتحدي..  
كيف عانيت من الحب... ومن أحببت بعدي..  
كل ذكرى كالينابيع... تفتت تحت جلدي..  
آه... هل تتركني في غرفة الربان وحدي..?  
\*\*

واستقرت شفتاه... ومضى.. يعصر نهدي..  
واشتهي الربان عينيه وكفيه.. ووجدني..  
تنتشي روعي بروح... كلما داعب خدي..  
هات كفيك شراعاً..  
في الهوى العائد لا تحزن على الماضي وعد..



## المغنية..!

أحبك حقا.. أحبك "مله"..  
وكيف أفسر حبي.. فقل إن صوت الصبية.. فقل إن  
صوت الصبية.. يا صاحبي.. ضيِّع الآن في ولهي قاتلا  
وأدله..

وقل إن سر جمال الصبية قد أشعل النار فوق غلاف  
المجلة..

وقل للصبية إنني أعيش الغرام كما كتب الله عز وجل.  
وقل إن حرب الظنون انتهت..  
وقد أسرج اللحن لحمي شظايا..  
وأصبح صوت الصبيه..  
لروحي مرايا..  
لقد أصبح العاشقون لكفيك نايا..  
وضاع اهتمام النجوم المخله..  
ولم يبق حلم أطارده ظله..  
لصوتك.. دفاء الشموس.. ونشر الورود.. وسحر  
الأهله..

\*\*

وما زال في جسدي شاعر..  
كبير المصاب إذا أظالا..  
فقولي بأنك لا تعرفين المحب.. ولا تفهمين الرجالا..  
وأنتك رغم السهام الكثيرة أصبحت لا تعرفين القتالا..  
أحبك.. بوحي بحبك إنني..

المختار السالم أحمد سالم ════════════════ القيعان الدامية

كأي ذبيح: ذبيح صريح..  
ولا أدعي لغة المعجزات..  
ولا أملك الآن سحر المسيح..  
فكوني لكفيّ ساحرة القرن.. شيئا فريدا التواتر؛  
عطرا نشير..  
غمامات أرض خرافية..  
حدي بصمة، أو بقايا أسير..  
ولا تغضبي.. إن سكت.. فما كل ذي قدم يستطيع  
المسير..  
ولا كل ورد رأيت عطير..  
وما كل مزن يمرّ مطير..

نواكشوط - 1999

## الحب والبحر؟!

(كتبت 1988 بمناسبة زيارتي لمدينة  
روصو حيث النهر الذي يشهد على  
جزء من طفولتي).

كم تلونت يا حبيب كليل  
وتسكعت في سمادير حبي  
لا ترمذ دمي.. كحرف لقيط..  
يزرع الصمت في شفاه حبيبي  
كم غرست الأمواج في شهواتي  
أيها القادم الحبيب.. تذكر..  
يقلع البحر خلف بابي تماما  
طاعتي دوحة لأقرب أنثى  
كم تلونت يا حبيبي بذاتي

ماطر حفه الهوى والظلام؟..  
مستغيثا.. يحثو عليك الغمام..  
كل حرف على يدي غلام..  
فعلى صمتك الطويل السلام..  
والقوافي.. جميعها لا تلام..  
فالأراجيح نيلها الأنسام..  
فتذكر.. علي وحدي الملام..  
كل سمراء في دمي صمصام..  
وأنا مولع.. وصمتي زحام..!؟

\*\*

تهبط الشمس بين عينيك وحشا  
والنجوم الأخيرة استسلام..

## أحب أن أراك..

أحب أن أرك..  
وقد أشرت لي بطرف العين في ارتباك..  
وصافحت يداي ناهيك في احتكاك..

المختار السالم أحمد سالم ════════════════════ القيعان الدامية

\*\*

أحب أن أراك ..  
يطوف بي نداك ..  
يعوقني صوت ذراعك عن الحراك ..

\*\*

أحب أن أراك ...  
كقطة قد طلبت عراكي ..  
كطفلة ... تذكرت أحبابها ..  
ملكة قد عشقت بوابها ...  
كغيمة تذري على مسامعي ضبابها ...

\*\*

أحب أن أراك ..  
يشابه الأهرام ناهداك ...  
يلازم النعاس حاجباك ...  
أحب أن أراك ..  
كالوجع الخطير في جارحنا ...  
كالحزن في قلب الحزين ...  
أحب أن أراك ..  
تعاندين البحر في سفينة من الحنين ...  
نحو جزيرة الجنون ...  
ليس بها إلا المشائق التي نريدها كعاشقين ...  
ومركب مؤلف من السنين ..  
ندخل في أبوابه من اليمين ..

\*\*

أحب أن أراك ...  
كجنة تدخل في اشتباك ..

المختار السالم أحمد سالم ════════════════════ القيعان الدامية

عابدة تحس باشتراك...  
في كل شيء دائما أراك..  
ودائما حبيبي أحب أن أراك..

(روصو 1985)

## لا تحبيني..!

لا تحبيني إذا كنت قمر...  
فأنا لا أعرف الحب بغابات التتر..  
لا تطيري في سمائي...  
فسمائي مثل عينيك: غيوم، ورعود، ومطر..  
ويدي تسألني.. غباء عن مساحات الشعر..  
فدعي المقعد يستجوبني..  
والزوايا صامتات كالأثر..  
وبطولات الهوى تذبحني..  
كساكين... كنار.. كضجر..  
وبطولات الهوى مبتدأ...  
التقيته... والجراحات خبر..!!  
ما أنا من ليلك الداجي... ولا من صبحك المشرق نورا يا  
قمر...  
اسألني من شئت.. إني مبحر...  
لا شفاه منتقاة.. لا خبر...

## إن لم تعيني

إن لم تعيني في هواك..  
الصدق خير للهوى لا  
هذا التغير فيك من  
اليوم مقبلة عليّ  
وغدا أراك عبوسة  
لا تفهميني مثلما  
فهل يعين المستعين..؟  
الكتم والسر الدفين..  
حين إلى حين جنون  
كأنني الدر الثمين..  
ليست تبالي من أكون..  
قد يفهم القط الحنون..

## الاعتذار

سأقبل كل اعتذار..  
وأطوي على مضض مهجتي...  
وأسكت مثل جدار..  
غبار المعارك في داخلي..  
وماذا إذا سقط..  
على مقتلتي الغبار..!؟  
\*\*

وفضلت عني حياة الحریم..  
ومن ذا يفاضل بين أياد  
مجبرة أو ذليلة..  
ومن ذا يفرق بين هدايا الحبيب من الورد والمال.. أو  
واجبات القبيله؟..  
وفضلت أنت حياة الحریم..  
على الشبق المستديم..  
على منزل من نجوم..  
وحب عنيف كأسطورة نينوائية، من قديم الزمان القديم..  
فلن أقبل الحب في هذه..  
يجر خطاي على حشرجات الهشيم..  
أحبك لكنني.. لا أحب حياة الحریم..  
\*\*

وأضيع في الحجج (البلاغية) الأخيرة كلها:  
شرف القبيلة، والفروق الثانوية، والصفة الأثيره..  
"غدا سوف تشفي فهذا مجرد حب صديق مثار.."..  
فلا تتعبي ولا تتعبي بمتطظ هذا الحوار..



## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

أنا في الأخير سأقبل كل اعتذار..

\*\*

فقط..

قدميني إلى صاحب الحظ حتى أهنته..

على المشنقة..

على رقبتي..

.. وحتى أقبله..

على الخد أو أشنقه...

وأخبره في الأخير..

بأنني رأيتك عائدة بسرير نحيل وأطفالك الأربعة..

وإنني نظرت إليه.. إلى رأسه..

وهو يشكو من الزوبعة..

وأيامك البائسات معه..

## حالة طرد

لم أعد راغبا فيك، هل تعرفين الصراحة في البوح؟..  
انصرفي..؟  
وياك أن تقفي..  
على الباب ذات مساء.. وتستمطري نار ضعفي على  
سجف!!  
لقد مات حبي... وحاولت أن أتدرك بعض الذي كان أو  
أستعير المحبة في القص والصحف..  
مللتك حقا.. مللتك.. خمس سنين..  
حملت هواك كما يحمل المشفقون هموم العجائز  
والخرف..  
كما يحمل الجذب شوق التوتر والتلف!!  
وكان لسخط النجوم سلام وبرد علي..  
.. وسخط الفضائح، سخط الورود، ونبش الحكايات..  
والخير والشر والقرف..  
ولا أرب اليوم من بعد خمس سنين طوال..  
بما فيك من شهوة أو جمال..  
سنمت اندفاعك.. رغبتك المستمرة..  
بين الضحى والزوال..  
ملتت خضوع الرجال..  
لموت الطقوس:  
ونشر الأهازيج باردة الحس.. كالوهن كالجيف..  
لم أعد راغبا فيك.. لن تدخلني كالحديقة أنفي..  
ولن تصبني كالورود على كتفي..

## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

ولن تصبحي..  
محط اهتمامي..  
ولن أعود لك الصاحب المستقيم الوفي..  
ألا تفهميني.. ألم تفهمي..  
لغة الطرد والشتم والملل..  
مللت، بحق السماء، جرابك..  
وابتسامك في الجد والهزل..  
أكره الكأس والمعطف المخملي..  
وذكراك في الغرف..  
فلا تأسفي..  
ولا تهلكي دمة..  
إذا ما العشيق استقال.. فإنك لن تعرفي..  
على وجهه جيفة الأسف..!

المختار السالم أحمد سالم **=====** القيعان الدامية

### أحلام الأمس

هل عدت أحلام أمس في ضياع وتأس؟..  
كيف أنساك حبيبي      كيف ما لم أنس نفسي؟!  
جئت أهوى فيك صمتي..  
جئت أهوى فيك موتي..  
\*\*

كم شفاه في خيال      قد تلاقت دون لمس؟!

## **لأن المغني لا يغني..**

لأن المغني هنا لا يغني..  
فقد تسألين عن الدرب، لكنها لا تجيب التلال..  
ولا يفهم الوجه معنى إلى حاجبيك أو وترا قد تخضب من تقاسيمه  
والتمني.

ولا يسرج الكحل موجاً ولا قاماة للشساء

ولا موعداً للبعاء،

لروح الفيافي، هنا للتشطي، هنا للتعجي،،

لأن المغني هنا لا يغني..

لأنك أجمل امرأة أشاعتْ

بقلب العاشقين تلال حزن..

فإنك لم تجيبي عن حليق،،

بوترك،.. والمغني لم يغن

لأنك أنت أودعت الأمانى

وأوشكت الصبابة قتل ظني..

فإني أعلن الألعان سرباً،،

تباع مقلتيك بكل وزن..

فيملاً حسنك الأقصى عيوني

ويطربُ نغمك الملحون أدني...  
\*\*\*

أليس من الغرابة في زمان

إذا شق الهوى وسألت عني..

وبحت كما تبوح لنا الأغاني،

بميسور الصبابة والتمني،..

أليس من الغرابة أن تكوني

المختار السالم أحمد سالم ===== القيعان الدامية

- وأنت كما عرفتُ- خيال مزن؟! -

\*\*\*

(هكذا تبدئين الكلام، وتغتالين روح المقام..  
هكذا تغرقين المراكب عن بكرتي أبويها،  
فلا تشعلي بحر هذا الغرام..  
هكذا،

لأنك لا تريدين درب الخصام..  
ولا تطفنين الشموع على وجنة العاشق..  
لأنك أنت أنت،

لأن المقام هو المقام..  
وليس للناي من أثرٍ في شفتيك..  
لأن العيون أبت أن تمنى  
والخلاخيل أبت أن ترن..  
فإني أقدم اعتذاري،  
لأن المغني هنا لا يعني.

## أضرحة الضباب

إذا كنت لا تعرف النغم من بصمات الأنامل،  
وكيف تبخر كالغيم وقت النزول.. هديلاً، وظلاً، ولم تبق منه  
بقايا..

وإن كنت في عزفك الداخلي إلى الشفق الأمغر  
ودوداً،

كباقي المحبين حين يرون  
تباريح كل السنين شظايا، مخنثة بالمرايا..  
ستقسم مثلي على الأرخبيل، وتهجر ذكر القصيد،  
وذكر المنازل..  
وذكر الصبايا..

ليحتضر الظل خلف مواكب هذا المساء..  
وتشقى قفار الأنين مخضبة بعويل الذئاب،  
وموت اليرابيع عز الظهيرة، حين تخلل تلك الشمس صفائرها  
في الروابي..  
على جبل من عذاب..  
يراقص في الروح أضرحة للروى والضباب...

\*\*\*

لأنك لا تعرف المرتقى في جنون المقام،  
ولا ترغب اليتيم في الذاكرين الخلود...  
فلست إلى جبة الزانفين ملاذاً،  
ولست إلى شرفة امرأة لا تظلل من جفنها الأمكنة  
ولا تنثر اللحن في مقلتيك لتفتح من رمشها الأزمنة  
إلى عقدة في المقام الخماسي حيث تطل زرافات شوق،

المختار السالم أحمد سالم ════════════ القيعان الدامية

وتبقى المرايا مشبعة بالأصول الجديدة للقادمين،  
وأبقى ومفردتي عاشقين بلا أمكنة.



## ظلال هشة

في الهلال الذي يشتمون ظلالك من أجله كل عام..  
يرى صورة الأهل والرمل والطلح،  
لكن صوتا يحاصر صمت المداخن،  
يجعل بوح البنات سريرا من العشب،  
يغلق كل الشوارع في قلبه..  
بخصال الرباب..  
يغني لحزن البحار..  
ولا يسأل الساعة الخشبية عن موعد في النهار،  
ولا أي شيء،  
ولكنه يحدق فيها طويلا،  
ويلحس طعم الظلام..  
بريد المساء يغرّد في شاشتي..  
وفي الأفق سرب الحمام  
يطير ليلبس ثوب الغمام.  
إنها الريح تسقطني في كمين المقاهي،  
لأن الفتاة التي خطرت ذات يوم..  
تعيد المقاهي روائحها،  
وتحفظ أسرارها القدسية عن فجوات الكلام،  
بريق العيون الزجاجية الموج يدفني  
لأخرج من شاطئ إلى شاطئ  
ومن شارع إلى شارع..  
أوزع ظل الحقيقة والأنجم الزانفة..  
ولا أتحرى..

## المختار السالم أحمد سالم ════════════════════════ القيعان الدامية

أهلوس بالبوح والصمت، والمزن، والبحر، والبر، والجو،  
والريح، والماء، والنار،  
والخير، والضوء، والشر، والحزن،  
والخيل، والليل، والبيد، والدهر،  
والشعر، والنثر، والخبز، والتمر، والزيت،  
والثوب، والعطر، والجنار....  
وأشياء أخرى..  
ومن بينها الآن:  
بضع وسبعون ختما على طائفة.  
النهار الصديق الوفي لأحلامه،  
والكوابيس تنسجه في الظلام..  
وفوق هشاشته العنكبوتية الوارفة..  
دليل أحبائه،  
وظل الظلال على يُتم أجفانه الخائفة.

نواكشوط في: 2008/06/02

## رسالة من أسوار القدس إلى عمورية

وظل في شفئك الظل منسكبا..  
مات الكلام على أوتارها وخبأ..  
بحثا عن البحر في البحر الذي اغتربا..  
يبقي الشرارة أو يحمي لها اللهباء؟!  
إلى الرحيل، مكانا ليس مغتصبا..  
تذرو الرياح على آثاره غضبا..  
من أمره والصدى يرتد منسربا..  
تجمد الحرف فيها عنك وانتصبا..  
وكنتُ أحفظها للفجر حين شبأ..  
إني أرى القهر في تلك البحار ربا..  
صهيلها عاد في الجفنين ملتهبأ..  
ولست أعرف إن عادت له سببأ..  
أدري إلى جهة الموال مرتقبأ..  
لا تعرفون جفونا كن لي رتبأ..  
واستغرق النقش.. خلف النوم وانتسبأ..  
بعض الخيال الذي تبقينه ريبأ..  
بقاعة المسخ، مهما قيل أو كتبأ..  
جفنا فيطبقه من روعه صخبأ..  
دنيا، ولا يسألون الخطو مكتسبأ..  
أنفاسه.. واستقاها الجمر والخشبأ..  
مخلفين فلا أنفك مرتعبأ..  
وكل أسطورة قد عششت ريبأ..  
أيقظ لنا.. كل صوت صار منتحبأ..  
جيانا أزمعت ضبحا ولا خببأ..  
وآية الهجر ما أبقت لنا لقبأ..

في أي دهر رفعت الشمس والقببا  
أين الجدار الذي ساءلت عن شفة  
يا بنت أيوب لم تسلم حرائرنا  
هل تعلمين مكانا في هزيمتنا  
هل تعلمين، وكان الحي في عجل  
أو ترفعين عن الأسحار مروحة  
ألا يزال خليل الريح في سعة  
أين الجدار الذي ساءلت عن شفة  
شابت بحار الصدى من رجعها وجعا  
وأينما شكلت عينك قلت له:  
إني أسامر خيلا نقشها وجعي،  
ولست أعرف وجها غير حدوتها..  
أنا أتبه بأوراق القصيدة لا  
لا ترفعي الجفن أعلى منهم فهم..  
والنقش فوق الجدار الآن يرقبهم..  
هذا أنا.. هذه أسطورتني، وأنا  
بعض العناد الذي لا يمحي أبدا  
الآن سيدتي، كم تفرشين له  
من يهمسون وراء النعش أيتها الـ  
تجرع الأفق المخضل من رنتي..  
لا تسأليني عن المستضعفين أو الـ  
منابر الريح.. نامت كل حنجرة..  
أيقظ لنا يا أبا تمام يا عصبأ..  
أيقظ لنا نخوة.. لا نحن نحن، ولا  
والصارخات علينا.. والرؤى شجن ّ

## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

نأتي السقيفة قامات مذلة  
لا يخرجون خفافا من سقيفتهم  
مدائن العرب صرعى بالمذلة لا  
ماذا سأفعل بالدمع الذي اعتمر الـ  
القدس أقرب أهلا من عمورية  
بغداد أقرب دارا من عمورية  
وكل صارخة فيها إلى شرف  
لا تطلبوا الغرب بعضا من سلامتكم،  
من ذا يميز منها الرأس والذنب..  
بل يرجعون وهم للمتكى جنبا..  
يصغي لصرختها إلا الذي ارتعبا..  
خروج يستف غيم الروح، والعصبا..؟  
لم نحم نحن لها عرضا ولا عنبا..  
أسوارها انتهبت والكبريا انتهبنا..  
تسقى على خبل الأهلين ما ذربا..  
فلن يفيد.. ولكن عربوا العربا..

\*\*\*

عروبتى رغم جرح العرب تفتننى  
أيعتلى شهداء القدس قافلة  
لا بيت لم يتخذ فديا ومن دمه..  
وتستمر السنون الوارفات دما  
إنى لتطربنى بالقدس أغنية..  
وإنى لأرى تحت الرماد على  
فلا أخاف عليها من مقايضة،  
أصبحت أمتى تنسى محمدها  
العرب تلك التي أبهى محمدها  
فإن تقدم سيف في عمورية  
إننا إلى القدس يوما عائدون.. إلى  
دم العروبة أبقى للعلا نسبا..  
في إثر قافلة.. لا خوف.. لا تعب..  
وهذه خصلة من شيم النجبا..  
لكننى في لياليها أرى الشهبا..  
رغم الجراح.. وكم أزهو بها طربا..!  
تلك الوجوه خياما للعلا وربى..  
العرب لم تتقاين ثأرها ذهباً..  
ولا تقدر إلا الخوف والعلبا..؟  
نشر السيوف ولم يترك لها سببا..  
فالأصل في مصدر الإقدام قد جلبا..  
بغداد.. نروي على ثأراتنا الغضبا..

## خارج الغمد.. داخل الوتر..

كم تعرف الجمر؛ مختوما بعاشقه، وفي المجابات قد تستيأس  
الرسل

ودع هريرة؛ لم تغسل مدينتها شمس، ولم يرتحل عن ليلها أزلّ  
أمشى إلى أفق طلق أقول له: مدينة الحور من ألوانها العسل..  
ودعتها وخيوط العنكبوت على مأوى الظلال ولكن نخلها قبل..

شابت خطاي إليها وهي مرجفتي؛  
لكنها عن ظلال الشيب تختبل..  
لا وقت للغار بعد اليوم إن نسجت  
حمائم القدس بعض الأغنيات لها،  
أو أغرق السفن الشهباء متصل  
"زرقاء" في جبل الجودي قد رفعت  
للسندباد فتिला ظل يشتعل..  
هذي القضية بعض من أدلتنا  
على الحياة؛ وأصل ليس ينفصل..

\*\*\*

أودعتني الواد لا ماء ولا لغة  
لكنني بالنبوءات التي اتصلت،  
وبالسيوف التي أعماها لحمي، وبالذي قدر الرحمن وانتبذت  
شرق العواصم حيث العاصف الوجل..  
أصبحت بالأمة الوسطى وبيرقها،  
أشدو وأصدح يا أمي تباركني،

## المختار السالم أحمد سالم ════════════════════════ القيعان الدامية

تلك السماء، ولا يغتالي الرجل..  
هزي إليك بجذع النخلة انتبهي  
إني مسيح جديد يبرئ الولها،  
ويقتل الجبن والخذلان والسفها  
أخاطب الحقب المرتابة اتسعي  
لأنني في نرى مأساتها جبل..  
غص الرصيف؛ على أوتار مصعده،  
ما بين قوسين، أو جفنين، أو لغة؛  
لكنه في تلال الشمس يعقل..  
نامت مناديلك الخضراء في لغتي، والكأس من غثيان الضوء  
مسفرة،  
أودعتني الواد... أفضر زمزم.. قدمي يرقرق النفط عش الوحش  
في الأمم..  
إني أنا العربي المستظل دمي، ألقح الحتف نبعا في قنابله..  
والأرض ذي يوم يطوي الله بسطتها،  
تبقى مع القلب نغما في بلابله..

\*\*\*

ضاعت بنو وائل تحمي فنادقها  
وفي الخنادق طفل رافض السفر..  
يا قدس.. يا منتهى العليا وسدرتها،  
ويا مجرة أفلاك من الحور..  
يزين الناس في أعناقهم حجر

لكن طفلك أضحي زينة الحجر..  
أغامدنا، أبدا تبقى خنادقنا،



## المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

في لؤلؤ الفجر، منشارٌ وبوصلة  
للريح في غثيان السهل بالشفق..  
ونحن أعراب تلك الدار ندخلها  
على مشارف أعوت لحظة القلق...  
لأن أسماءنا في السير تنتعل الرصيف، ليلا وتلوي هامش  
العنق..  
فتستجم بدايات لكل صدى، على دمانا، ويبقى ضوءها السعف...  
فإن تيبس ماء الواد زمزم في ضميرنا بسيول الرفعة الشرف.



# المختار السالم أحمد سالم === القيعان الدامية

## الفهرست

- 5 ..... كلمة الناشر
- 9 ..... عزف في جسد المسافة
- 11 ..... اعتراف عاشقة
- 12 ..... رسالة شخصية جدا
- 12 ..... نفس هذا المطر الموهوب،
- 14 ..... قالو.....
- 15 ..... ما زلت قاتلتني...
- 17 ..... سحقا لحكام العرب
- 19 ..... إلى محمد الدرة..؟!؟
- 20 ..... الخباء..؟
- 22 ..... ألحان سيف؟!!
- 22 ..... بالمزاد العلني
- 23 ..... المشبوه
- 25 ..... الفتى؟!!
- 26 ..... أتتسى حمى الأقصى؟
- 27 ..... أغنية على طريق الانتفاضة
- 27 ..... أنا امرأة تستغيث
- 29 ..... في الصحراء..؟!!
- 30 ..... فلوجة العرب
- 31 ..... القيعان الدامية؟!!
- 33 ..... مدن في الذاكرة
- 37 ..... تلويح
- 38 ..... مقاطع زربانية
- 40 ..... مياه الأزقة
- 42 ..... عري الدموع!
- 43 ..... الريح..!
- 46 ..... أكبر بها.

## المختار السالم أحمد سالم **=====** القيعان الدامية

- 47..... فيديو اكليب ..  
47..... الماء" !!  
48..... الجرس الأول ..  
49..... إليك ..  
50..... موقد الشوق ..  
51..... واطر اللون ..  
52..... إيقاع على نهد؟ ..  
53..... فتى الحب ..  
54..... صديقتي: ..  
56..... أيها الخائن عهدي ..  
57..... المغنية! ..  
59..... الحب والبحر؟! ..  
59..... أحب أن أراك ..  
62..... لا تحبيني! ..  
63..... إن لم تعيني ..  
64..... الاعتذار ..  
66..... حالة طرد ..  
68..... أحلام الأمس ..  
69..... لأن المغني لا يغني ..  
71..... أضرحة الضباب ..  
73..... ظلال هشة ..  
75..... رسالة من أسوار القدس إلى عمورية ..  
77..... خارج الغمد.. داخل الوتر ..  
81..... الفهرست ..